Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونسير مع القصة إلى أن نسمع قول يوسف مناجيًا ربه :

«رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض . أنت وليىّ فى الدنيا والآخرة توفّنى مسلمًا وألحقنى بالصالحين» (يوسف : ١٠١)

هذا الإخلاص والتواضع سمة كريمة ، يزداد تمسك الفرد بها كلما زاد فضل الله عليه .

إن يوسف فى هذه الآيات الكريمة أثنى على ربه وعدّد فضله عليه : ما آتاه الله من الملك وما علمه من تأويل الأحاديث ، وكيف يشتق من ظاهرها حقائق كانت مستورة فيها . وتأمل المقابلة بين تأويل الأحاديث ومعرفة أسرارها ، وبين فاطر السموات والأرض ومخرج ما فيها من أسرار : مطر ينزل من السماء ونبات يشق الأرض . ثم إنابته إلى الله فى قوله «أنت وليىّ فى الدنيا والآخرة» .

وبعد هذا الثناء كله يتوجه إلى ربه بالدعاء :

«توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين» .

أن تنتهى حياته وهو مسلم لربه وأن يُلْحِقَه بالصالحين فى دار الخلد والمقامة هذا كل مناه بعد رحلة حياته الطويلة الحافلة .

ونحن نذكر مع هذا ما علّمنا ربنا من قوله :

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلُوًا فى الأرض ولا فسادًا ، والعاقبة للمتقين» (القصص : ٨٣)

(١١) جوانـــب تطبيقـــية

نستطيع أن ننظر إلى العرض السابق من زاويتين :

الأولى : زاوية تاريخية تحليلية ، رأينا فيها ركائز أساسية نستطيع أن نستند إليها فى تربية الفرد المسلم وإعداده للحياة وللخدمة الاجتماعية فيها .